وكان رحمه الله تعالى زاهدا ورعا كثير
العلم وقبره بالنقعة معروف يزار ويحول
قبره للخمسة الأبدال ودير العابد وبالتربة
أيضا عبد الله المحاملي الشافعي كان
من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد يقال
أنه من وقف بين قبر المحاملي والإنباري
ودعا بما شاء استجيب له وكان المحاملي
رحمه الله تعالى من الحفاظ وله تصانيف
في الفقه حكي أنه كان بجواره رجل من
الأغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم
في ابتداء أمره فكان جاره الرجل الغني
يقول لولده إني يعجبني هذا الشاب فإني
لا أراه إلا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى
ما هو عليه من الفقر وكان يرسل إليه
دراهم فيأخذها المحاملي ينفقها على نفسه
وكان يسأل الله تعالى أن يسهل له ما يتجر
به ثم خرج يوما وأتى جبانة مصر ودعا
عند مقابر الصالحين حتى أتى إلى قبر
عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى

فأخذته

فأخذته سنة من النوم فرأه في المنام وهو
يقول له اذهب فقد قضيت حاجتك
قال في الدنيا قال له في الدنيا والآخرة
قال والآخرة فنزل من الجبانة وجاء إلى
منزله وكان شعثا فدخله فما استقر في الجلوس
إلا وعلى الباب من ينادي فظنه بعض
الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة
فقال له افتح فأنا حاجتك ففتح الباب
فإذا هو جاره الغني معه ألف دينار في كيس
فأعطاه إياه وأعطاه بقجة ثياب وقال له
اذهب إلى الحمام والبس الثياب فإذا خرجت
من الحمام خذ الكيس وائت به إلى بيتي
فإذا دخلت علي فتحدث معي ساعة ثم
قل بعد ذلك قد جئتك خاطبا لابنتك فإذا
سكت فقل هذه الف دينار مهرها ثم
خرج الرجل وجاء إلى منزله ففعل المحاملي
ما أمره به ثم جاء إليه وطرق الباب عليه
فقال الرجل لغلمانه انظروا من بالباب
فقالوا رجل حسن الزي قال مروه فليدخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)